

شكل التزاماتنا وليس العكس» (٧) ولتحديد أهمية المصالح الأمريكية في المنطقة العربية وتعيين السياسة التي يمكن أن تضمن استمرارها يورد نيكسون تخوفاته بكل وضوح إلى « أن نجاح الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط سيعني السيطرة السوفياتية الكاملة على امدادات النفط »... ولتقدير الأهمية الاقتصادية للمنطقة يؤكد « بأن منطقة الشرق الأوسط تتحكم إلى حد كبير بشروات العالم » .

أما سفرات (اليهودي الصهيوني الذي هاجر من مصر إلى إسرائيل قبل أن يستقر في أمريكا) فيعتقد « أن من المغالاة الاعتقاد أن اليهود هم الذين يسيرون البيت الأبيض باستمرار... البيت الأبيض هو نقطة بوليس للرأسمالية الأمريكية ، والرأسمال اليهودي هو جزء صغير من مصالح الولايات المتحدة » (٨) .

وموقف إسرائيل واداتها اليهود الأمريكيون من الانتخابات الأمريكية واختيارها لحد المرشحين الحزبيين ماكغفرن الديمقراطي أو نيكسون الجمهوري ، يكشف لنا أن إسرائيل تستطيع أن تضغط وتحصل على ما تريد ، فقط ، باتجاه ملائمة السياسة الأمريكية الإمبريالية التي يشكل وجود إسرائيل ودورها جزءاً منها . والتي تنسجم بالتالي مع أهدافها المتميزة نسبياً . أن بينر غروس في «النيويورك تايمس» يشير إلى هذه الحقيقة بالقول « أن الخيار الإسرائيلي يبرز في موقف الرئيس المعادي للسوفييات ، وفي سياسة متابعة الحرب في فيتنام... ولم يتردد الإسرائيليون الحساسون سياسياً في الاختلاف مع الإسرائيلييين الليبراليين حول فيتنام » .

وكما أبرزت أزمة عام ١٩٧٠ للإسرائيليين « الحاجة إلى وجود أسطول أمريكي في المتوسط » هذه الحاجة الإسرائيلية تلتقي مع السياسة الأمريكية الثابتة في تدعيم إسرائيل خاصة عندما تتعرض إلى خطر جدي ، وبالتالي تعرض معها المصالح الأمريكية للخطر إياه . وكما حدد نيكسون موقف الولايات المتحدة تجاه أزمة ١٩٧٠ « بأن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل ليس لجرد العطف عليها ، بل للحيلولة دون حركة ميزان التسلح لأن ذلك ضروري للمصالح الأمريكية ، لأن إهمال إسرائيل معناه انهيار تام للثقة بالردع الأمريكي في العالم » (٨) .

ومن هنا كان وثوق مراكز المال والاعلام الصهيونية ضد برنامج ماكغفرن « الذي يدعو إلى تخفيض القوات الأمريكية والغاء المساعدات الأمريكية إلى اليونان وقفل المنشآت فيها» . بمعنى أن السياسة الإسرائيلية جزء من السياسة الأمريكية التي تركز على استمرار بؤر التوتر واستمرار القواعد العسكرية العدوانية والسياسة العسكرية الاستفزازية ضد المعسكر الاشتراكي وحركة التحرر العالمية . وهذا ما كان يمثل برنامج نيكسون عام ١٩٦٨ وسياسته العملية تجاه فيتنام والهند الصينية عموماً والشرق الأوسط بشكل خاص [سيتأكد لاحقاً أن أسس الوفاق والطاقة قد هزتا أسس هذه السياسة] .

في السنوات الأخيرة للحرب الفيتنامية ، حيث فرضت الثورة موازين قوى لصالحها وبدأت أسس الوفاق الدولي لتخفيف المواجهة المباشرة تتبلور ، أصبحت الإدارة الأمريكية عاجزة عن توفير الغطاء التشريعي لاستمرار تدخلها في فيتنام . وبعد أن أصبح التدخل يستنزف المجتمع الأمريكي كانت الإدارة الأمريكية تلجأ إلى الغطاء الإسرائيلي في محاولتها الاستمرار في الحرب الفيتنامية .

هذه الحقيقة تعني أن مراكز القرار الأمريكي تتصرف على أساس أن تدخلها إلى جانب إسرائيل في المنطقة العربية يلقي قبولا من ممثلي القاعدة المادية والعسكرية على أنه جزء أساسي من الاستراتيجية الأمريكية وأن الدفاع عن السياسة الإسرائيلية يمكن